معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة ودوره في نشر التعليم العربي
(1957/1947)

Institute of Sheikh Abdel Hamid Ben Badis in Constantine and
its role in the dissemination of Arab education (1947/1957)

أ. الحسين عزة

جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2

تاريخ القبول: 2019/12/02

تاريخ الإرسال: 2019/11/23

ملخص:

يتناول المقال بالدراسة والتحليل تاريخ معهد ابن باديس في قسنطينة الذي أنشأته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كتنويع لتخرج أولى دفعاتها الطلابية عبر ربوع الوطن، إذ تكلمت في العنصر الأول عن تاريخ التأسيس والذي كان سنة 1947، ثم تكلمت بالتفصيل عن إدارة المعهد والقانون الداخلي العام الذي يسير شؤون الطلبة، إضافة إلى البرامج والمقررات المبرمجة بالتفصيل والتوقيت الزمني الأسبوعي والسنوي للطلبة والأساتذة معا، كما أدرجت عنصرا مهما للحديث عن البعثات الطلابية التي كان يرسلها المعهد إلى جامعات المشرق الإسلامي وهو الهدف الأول لإنشاء هذا المعهد بغرض تكوين إطارات مهمة للجزائر فيما بعد، ثم استرسلت في التكلم عن السنوات الدراسية العشر للمعهد من تأسيسه حتى غلقه من طرف الإدارة الاستعمارية وأخيرا وصلت إلى خاتمة بيّنت فيها الدور التاريخي لهذا المعهد.

الكلمات المفتاحية: معهد، الطلبة، ابن باديس، التعليم.

Abstract:

The article is a study analysis about Ibn Badis Institute in Constantine. It was founded by the Algerian Muslims Ulemas Association as a reward to its first, The Article mentioned that the institute was created in 1947 and stated details about how the Administration was ruled as well as the internal code that

guided students affaires Additionally, it talked about the syllabus and curricula scheduled but also the weekly and yearly planning for both teachers and students. It integrated an important subject about the promotion of the students sent to persue their studies in Middle EAST Islamic Universities The main objective of the institute was to form important competencies for Algeria later.

The article illustrated a chronological study of the scollar years of the institute from its closure by the coloniale administration. Fianally, It highlighted the historicale role of this institute.

Keywords: institute, students, Ibn Badis, education.

مقدمة:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بداية ثلاثينات القرن الماضي من طرف نخبة من علماء الجزائر حملوا مرجعية إسلامية إصلاحية في ظلّ واقع رهيب كان يعيشه الشعب الجزائري، يعمّه جهل مطبق وأمّية ضربت أجيالا على مدار قرن من الزمن، تخللتها سياسات تعليمية استعمارية فاشلة، تجسدت في تعليم أهلي بسيط لأطفال العائلات المعاونة للاستعمار الفرنسي، ووفقا لشروط تعجيزية خلقت نخبة إدماجية في بداية القرن العشرين، احتضنتها المدنية الفرنسية، فضاعت بذلك المرجعية الأساسية لهذا الشعب الأبي الذي عاقبته الإدارة الاستعمارية نتيجة لمقاومته الباسلة والتي لم تنقطع على مدار قرن من الزمن، وبمجيء هذه النخبة الإصلاحية التي جعلت من التعليم أكبر أولوياتها لمكافحة هذا الاستعمار، فبدأ أعضاؤها في تأسيس المدارس العربية الإسلامية في كلّ الجزائر، بإمكانات محدودة، حاملين شعار العروبة والإسلام والوطن، فكان النجاح حليفهم حيث استطاعوا في ظرف وجيز أن ينشئوا تعليما عربيا حرا جديدا يحمل مبادئ هوية هذا الشعب، وظلّ منافسا لحركة تعليمية استعمارية سيطلقها الاستعمار بعد خيبته في الحرب العالمية الثانية، فانتشرت مدارس الجمعية في كلّ مكان من الجزائر، وأثمرت بتأسيس معهد عبد الحميد بن باديس سنة 1947 لاستقبال تلاميذ الشهادة الابتدائية، والذي كان بمثابة ثانوية عامة يكمل فيها التلميذ تعليمه الأول ليرسل فيما بعد إلى "القرويين والزيتونة والأزهر وسوريا والعراق وهو

الموضوع الذي سنتناوله في هذا المقال. بإشكالية عامة مفادها: إلى أي مدى ساهم معهد ابن باديس في دعم الثورة التحريرية بكوادر وإطارات ستقدم إسهامات جليلة، معتمدين على مصادر ومراجع هامة تكلمت بإسهاب في الموضوع.

1- تأسيس المعهد:

في عام 1947 أسست ج ع م ت أول معهد للتعليم الثانوي في قسنطينة، وذلك استكمالاً لمسار طلبتها التعليمي خريجي المدارس الابتدائية، حتى يواصلوا تعليمهم الثانوي في هذا المعهد حتى يتسنى لهم مواصلة تعليمهم العالي في جامع الزيتون بتونس أو جامعات المشرق العربي، وسمي هذا المعهد باسم العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العربية الجزائرية، اعترافاً بمجهود وأفضال هذا الشيخ الجليل على الأمة والمجتمع الجزائري وتكريماً لمؤسس أول معهد ثانوي في الجامع الأخضر⁽¹⁾.

يعتبر معهد ابن باديس استمراراً لمعهد الجامع الأخضر، مع تطور في الإدارة والتجهيز والأسلوب التعليمي، حيث تحول المسجد الأخضر وجامع بومعزة بعد تأسيس المعهد إلى قاعتين فسيحتين يتلقى فيهما الطلاب الدروس النظرية، وقد كان المعهد إنجازاً باهراً من إنجازات ج ع م ج التربوية والتعليمية إذ وصلت ميزانية إنشائه إلى 50 مليون فرنك فرنسي قديم، جمعت من تبرعات الشعب⁽²⁾.

يعتبر معهد عبد الحميد بن باديس الخطوة الثانية إلى النهضة العلمية العتيدة كما يقول الإبراهيمي بعد المدارس الابتدائية، ومنزلته فيها منزله من يأخذ ليعطي، يأخذ منها المتعلمين ويعطيها المعلمين⁽³⁾. وهذا المعهد في الواقع واحد من ثلاثة معاهد قررت الجمعية تكوينها في كل من قسنطينة والجزائر وتلمسان⁽⁴⁾.

والمعهد هذا يعتبر ثانوية بالنسبة لمدارس جمعية العلماء، ولكنه يعدّ ابتدائية بالنسبة لجامع الزيتونة بتونس، إذ كان المعهد فرعاً للجامع الشهير، وكانت لجنة خاصة تشرف على مالية المعهد، كلف الشيخ بوشمال بضبط حساباتها⁽⁵⁾.

2- إدارة المعهد:

سمي المعهد بمعهد عبد الحميد بن باديس تتألف الإدارة العامة للمعهد من ثلاث هيئات متضامنة، كلّ واحدة منها مسؤولة فيما يخصها من الأعمال للمجلس الإداري لجمعية العلماء. الأولى: الهيئة العلمية، الثانية: الهيئة المالية، الثالثة: هيئة المراقبة والضبط ويرأس المدير العام جميع الهيئات، وللمجلس الإداري الإشراف الأعلى على الجميع، وإليه المرجع في الكليات وهو الذي يفصل الخلاف بين الهيئات أو بين أفراد الهيئة الواحدة⁽⁶⁾.

تختصّ الهيئة العلمية في وضع البرامج وتنفيذها، واختيار الكتب الدراسية الملائمة وامتحان التلاميذ في آخر العام، وتوزيعهم على السنوات حسب الأهلية والاستحقاق⁽⁷⁾.

تختص الهيئة المالية بجمع المال، وضبطه، وصرفه في مصالح المعهد، التي تقررها الهيئات الثلاثة مجتمعة، وأول ما تبدأ به لتحقيق غرضها إعادة فتح صندوق الطلبة باسم (صندوق التعليم) وتفتح له حسابا جاريا في البريد تسهيلا على المتبرعين المحسنين⁽⁸⁾. أما هيئة المراقبة والضبط فإنها تقوم بتسجيل أسماء التلاميذ ومراقبتهم خارج المعهد مراقبة دقيقة، وملاحظة سلوكهم، وتطبيق القوانين الداخلية عليهم، كما تقوم ببعض الأعمال الأخرى منها: النظافة والصحة والعلاج⁽⁹⁾.

وكان طلبة المعهد يمثلون جميع مناطق الجزائر، وقد بلغ عددهم في آخر عام دراسة (1957) للمعهد قبل إغلاقه من طرف جيش الاحتلال زهاء ألف طالب، وفي العام الدراسي الذي قبله (1955-1956) 913 طالبا كانوا موزعين على السنوات الأربع على النحو التالي:

- السنة الأولى: 310 طالبا.
- السنة الثانية: 284 طالبا.
- السنة الثالثة: 227 طالبا
- السنة الرابعة: 92 طالبا.⁽¹⁰⁾

- وقد حددت شروط ينبغي أن تتوفر في التلميذ أو الطالب حتى يلتحق بالمعهد وهي:
- 1) أن لا ينقص عمر التلميذ عن ستة عشرة سنة.
 - 2) أن يكون معافي البدن بشهادة طبيب المعهد نفسه.
 - 3) أن يكون تحت تصرف ولي أمره (الأب أو شخص آخر) كي يلتزم بالنظام الداخلي للمعهد.
 - 4) أن يكون حافظا لجزء من القرآن الكريم (ربع فما فوق).
 - 5) القدرة على نفقات الأكل والسكن.
 - 6) كسوتان للشتاء على حسب حال الطالب، وفراش وغطاء.⁽¹¹⁾
- وفي بعض أجزاء المعهد الأخرى دار الطلبة التي تتوفر على قانون داخلي يتشكل من فصلين هما:

الفصل الأول:

- المادة الأولى:** الدار مؤسسة من مؤسسات ج ع م ج وملك من أملاكها كائنة بقسنطينة بنهج لا مارن رقم 7.
- المادة الثانية:** هذه الدار يسكنها تلاميذ معهد عبد الحميد بن باديس الذين ترشحهم إدارة المعهد حسب الإجراءات التي تعلنها وتقبلهم بمقتضاها.
- المادة الثالثة:** إدارة المعهد مسؤولة عن كل ما يتعلق بهذه الدار من بناء وإصلاح، وتأثيث وتنظيم، وعليها أن توفر للتلاميذ كل ما يتطلب وجودهم فيها من أكل وشرب ونوم.

الفصل الثاني:

- المادة الرابعة:** يشرف على دار الطلبة موظف تعينه الإدارة ويكون نائبا عن مدير المعهد بها ويسمى الناظر العام، وهو مسؤول أمام الإدارة ويعمل باتفاق معها⁽¹²⁾.
- المادة الخامسة:** يجب أن يكون الناظر من الشخصيات التي تتوفر فيها الشروط الواجب توفرها في مشايخ المعهد ليستطيع ضبط التلاميذ، ويستحق احترامهم.

المادة السادسة: الناظر العام لدار الطلبة مسؤول لدى إدارة المعهد على تنظيم الطلبة في سكناتهم: من راحتهم ونومهم وقيامهم ودخولهم وخروجهم ومن مطالعتهم وأكلهم وشراهم.

المادة السابعة: وهو مسؤول أمام الإدارة عن سلامة الدار والمحافظة على أثاثها ونظافتها بمطبخها وجميع حجراتها وممراتها، ودور مياهها وحمامها، وكل ما يتصل بها داخلا وخارجا⁽¹³⁾.

أما عن التسيير المالي للمعهد ودار الطلبة فقد تشكلت اللجنة المالية للمعهد في سنته الأولى من الشيخ العربي التبسي (مديره) والسادة:

- عمر بن تشيكو: صاحب معامل الدخان.
- أحمد بوشمال: صاحب المطبعة الإسلامية.
- الحاج كرمانى خموش: تاجر بقسنطينة.
- محمد دمق: تاجر بقسنطينة.
- أحمد حناش: تاجر بقسنطينة.

وأول عمل قامت به هذه اللجنة هو إعادة فتح صندوق الطلبة باسم صندوق التعليم وفتحت للمعهد حسابا جاريا لاستقبال تبرعات المحسنين، وقد برز اسم السيد محمد الخطاب الفرقاني بذلك^(*).

وقد دعت هذه اللجنة كل المحسنين إلى مد يد العون إلى المعهد وطلبته لأن ميزانية المعهد كانت تتزايد من سنة إلى أخرى، حيث فاقت النفقات الشهرية للمعهد في سنته الثانية الثلاثمائة فرنك فرنسي، ما بين أجور وكراء مساكن ولوازم ضرورية⁽¹⁴⁾.

وقد كانت هذه الدعوة التي أطلقها المشرفون على المعهد موجهة للجميع دون استثناء حيث تبرع رئيس ج ع م ج الشيخ الإبراهيمي للمعهد بمرتبه على شهر كامل، ودعا كل مدرسي المعهد والمدارس ومديريها أن يتبرع كل واحد منهم بمبلغ ألف فرنك في آخر شهر مارس من سنة 1949، وأن يضع كل واحد منهم هذا المبلغ في حساب المعهد باسمه الخاص وقد ليّ حوالي النصف منهم وتأخر النصف الآخر.

وقد ساهمت جريدة البصائر في دعم ميزانية المعهد، حيث دأبت على تخصيص عدد كامل من كل سنة لفائدة معهد عبد الحميد بن باديس ونشاطاته⁽¹⁵⁾.

أما عن السكن وأجور أساتذة المعهد فكانت الإدارة تسعى لحل الإشكال أو التقليل منه وقد تحصلت الإدارة على دارين خصصتا لسكن الأساتذة. أمّا المرتب الشهري لأساتذة المعهد فقد بدأ بـ 18.000 فرنك ثم تطور شيئا فشيئا حتى وصل إلى 30.000 فرنك⁽¹⁶⁾.

3- المقررات وطرق التدريس في المعهد

تقدر مدة الدراسة بالمعهد بأربع سنوات، تبتدئ بالسنة الأولى، وينتقل التلميذ إلى السنة الثانية ثم الثالثة بامتحان، وتنتهي السنوات الأربع بشهادة تساوي في القوة مثيلتها في جامع الزيتونة، وتحول تلك الشهادة لحاملها الدخول في القسم الثانوي من الجامع المذكور وتقدر الدروس اليومية بستة؛ ثلاثة في الصباح وثلاثة في المساء، كلّ درس يستغرق ساعة إلا عشر دقائق⁽¹⁷⁾.

وبرنامج الدراسة في معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس هو برنامج السنوات الأربع الابتدائية في جامع الزيتونة ماعدا: التاريخ والجغرافيا والأدب العربي، فإنه يوجد اختلاف حيث كانت تعطى أهمية خاصة لتاريخ الجزائر وجغرافيتها، وتاريخ الأدب العربي ونصوصه في الجزائر⁽¹⁸⁾.

أمّا عن برنامج المعهد⁽¹⁹⁾، فهو على النحو التالي:

السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	المواد التعليمية
عدد الساعات	عدد الساعات	عدد الساعات	عدد الساعات	
05	05	04	04	القواعد
05	05	05	06	القرآن والدين والأخلاق
01	01	01	01	التوحيد
02	02	02	02	الجغرافيا
01	01	03	03	التاريخ
02	02	02	02	النصوص الأدبية
02	02	02	02	البلاغة
02	02	02	02	تاريخ الأدب
01	01	01	00	الرسم والإملاء
01	00	00	00	التجويد
02	02	02	02	اللغة الفرنسية
04	04	04	04	الحساب والهندسة
02	02	02	02	
30	30	30	30	المجموع

وقد بلغ عدد الأساتذة بالمعهد خمسة عشر أستاذا متفرغا بالإضافة إلى عدد آخر من الأساتذة غير المتفرغين يقومون بتدريس العلوم الدينية، واللغوية، والاجتماعية، أما المواد العلمية فيقوم بتدريسها الأساتذة غير المتفرغين، وهم غالبا متطوعون لا يتقاضون أجورا عن عملهم⁽²⁰⁾.

وقد قال فيه الإبراهيمي بعد مرور سنتين على تأسيسه: "يعنى المعهد بالرياضيات والطبيعات، ويجعل منها ذريعة إلى مقاصد سامية، كان التلميذ العربي محروما منها، لأن المعاهد العربية خالية منها وقد قام المعهد في هذه السنة بتجربة موفقة

بلغت الغاية من النجاح، إذ تطوع الدكتور عبد القادر بن الشريف بإلقاء دروس في حفظ الصحة على تلامذة المعهد، مستعينا بأشرطة سينمائية، فلقبت من الطلبة إقبالا يفوق الحد، وتطوع الصيدلي الأستاذ علاوة عباس بإلقاء دروس أسبوعية في علم وظائف الأعضاء وتركيب الجسم، وتطوع الأستاذ محمد الجيجلي من أساتذة التعليم الثانوي الفرنسي، بإلقاء دروس في الجغرافيا، وتطوع الأستاذ محمد بن عبد الرحمان بإلقاء دروس في الحساب، فكان لهذه الدروس من الآثار الشيء الكثير وإدارة المعهد عازمة على أن توسع هذا البرنامج وتزيد في حصصه الأسبوعية في السنة المقبلة، وهي تشكر هؤلاء الأساتذة على ما قدموه للمعهد من معونة قيمة صادقة...⁽²¹⁾.

ومناهج التعليم في المعهد مكتملة ومتناسقة مع الأقسام السفلى فغايتها وأهدافها واحدة، تنحصر في مجملها على تربية الطلبة، وتكوينهم عقائديا حتى ينشؤوا نشأة صحيحة، إضافة إلى البعد الوطني وغرس مبادئ الهوية الخاصة في تلك الفترة الحرجة التي كان يمر بها المجتمع الجزائري. فالمعهد مؤسسة تربوية دينية أسست لأجل تعليم العربية ونشر الإسلام.

وقد أدخلت بعض الإصلاحات على المواد وطرق التدريس، حيث أعطيت قيمة كبيرة للمواد العلمية، فقد أصبح الحساب مثلا يدرس على أساس مادة حيوية هامة للحياة اليومية والعلمية للطالب، فأصبح بذلك وهو في السنة الثانية فقط يعالج القاسم المشترك الأكبر، والمكرر المشترك الأصغر والكسور بجميع عملياتها، وعربت مصطلحات الجغرافيا ومبادئ الهندسة أصبحت تدرّس كما في الثانويات الفرنسية.

وكان التلاميذ يتدربون على الخطابة والكتابة مع تنظيم دروس الأدب، وقد حاول أساتذة المعهد انتهاج طرق التدريس الحديثة في كل المواد وذلك لوصولهم إلى قناعة كاملة أنّ التعليم أصبح إحدى وسائل الرقي والتطور ولم يبق حكرا على العلوم الدينية وحدها، بالموازاة مع ذلك أولت إدارة المعهد عناية تامة بالأنشطة الثقافية لتكوين وتحصين الطالب من الناحية الأدبية واللغوية.

كما أسست إدارة المعهد فرعاً رياضياً مارس فيه الطلبة كرة القدم وكرة السلة، وتمّ تشكيل مكتبة أصبحت بمرور الوقت قيّمة جداً، لكنّها أحرقت أثناء قيام إدارة الاحتلال الفرنسي على غلق المعهد سنة 1957⁽²²⁾.

4- البعثات الطلابية للمعهد:

بعد اتساع حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائرية التعليمية، ووصولها إلى مشروع تعليمي عام استوفى جميع أطواره، فكر زعماء الحركة الإصلاحية في ضرورة إيفاد هؤلاء الطلبة إلى الجامعات الشرقية لاستكمال أطوار التعليم العالي⁽²³⁾.

لذلك بثت ج م ع ج هذه السنة الحميدة وهي إرسال بعثات طلابية للدراسة في معاهد المشرق العربي والإسلامي، وقد كان تمويل هذا العمل التربوي الجليل، بمساع قام بها الشيخ الفضيل الورتيلاني وآخرون، ثم جهود الإمام الإبراهيمي، مساندة للنهضة العربية والإسلامية.

وقد انطلق هذا التمويل في البداية من مصر، السعودية، باكستان، ثم باقي الدول العربية الأخرى كالعراق، الكويت، وسوريا⁽²⁴⁾. كان في بداية الأمر جامع الزيتونة بتونس هو الأقرب لطلاب معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس خاصة وأنّ التعاون بينهما كان منذ البداية، بالإضافة إلى الاشتراك في المناهج التعليمية⁽²⁵⁾.

في عام 1951 بدأت أولى البعثات الطلابية تصل إلى المشرق العربي والإسلامي خاصة عندما اتسعت الحركة التعليمية للجمعية وأصبح لديها طلاب مؤهلون لاستئناف دراستهم الثانوية والجامعية في المعاهد والجامعات العربية، وكانت أول بعثة أرسلتها جمعية العلماء تلك التي أوفدها إلى مصر في العام الدراسي 1951-1952، ضمّت ستة وعشرين طالباً وطالبة واحدة، توزعوا على مختلف أقسام كليات الآداب والعلوم، والكلية الأزهرية، وبعض الثانويات في القاهرة⁽²⁶⁾.

ولأجل هذا الغرض انتدبت الجمعية الإبراهيمي للقيام بهذه المهمة حيث سافر إلى المشرق في فاتح عام 1952 من أجل إجراء اتصالات شخصية لتدبير المنح للطلبة المبعوثين أو الذين تعتمز الجمعية إرسالهم، بالإضافة إلى حضور مؤتمر في باكستان، والتعريف بالحركة الإصلاحية في الجزائر. (27)

ويذكر الدكتور قسطنطين رزيق الذي كان يشتغل رئيسا للجامعة السورية أن الشيخ الإبراهيمي زاره لهذا الغرض خلال جولته، وطلب مساعدة الجامعة في تقبل بعثة من طلاب الجمعية، فأفاده الدكتور رزيق أنّ الجامعة على استعداد لتلبية الطلب في السنة التالية. (28)

وفي نوفمبر 1953 أعلن الشيخ محمد خير الدين في حفل افتتاح دار الطلبة أنّ بعثات الجمعية قد بلغت ستين طالبا، وأنها ستصل إلى ثلاثمائة طالب، ووعد سامعيه بأنّ الجمعية تخطط لإرسال طلبة أيضا إلى المشرق وأنها تتوقع أن يكون لها اختصاصيون في مختلف المجالات العلمية. (29)

وفي الموسم الدراسي 1952-1953 أرسلت بعثات طلابية إلى كل من سوريا والعراق بلغت الأولى عشر طلاب التحقوا بدور المعلمين الابتدائية في دمشق وحلب أما الثانية فبلغت إحدى عشر طالبا التحقوا كلهم بدار المعلمين العالية التابعة لجامعة بغداد، ما عدا طالبا واحدا التحق بكلية الحقوق. (30)

وفي نفس السنة (1953)، أرسلت بعثة إلى ثانويات الكويت تتكون من أربعة عشر طالبا. (31)

ثم توالى بعثاتها بعد ذلك إلى مصر وسوريا والكويت والسعودية حيث بلغ عدد بعثاتها سنة 1955 إلى 109 طالبا وطالبة، ثم ارتفعت أعدادهم بعد قيام ثورة التحرير إلى عدة مئات. (32)

وقد كانت جمعية العلماء تضع شروطا يجب أن تتوفر في عضو البعثة الطلابية، نشرت في أعداد من البصائر سنة 1954، من طرف لجنة التعليم العليا بعنوان بلاغة لجنة التعليم:

الالتحاق بالبعثات للبلاد العربية

"يعلم المكتب الدائم لجمعية العلماء جميع من تتوفر فيهم الشروط المذكورة في هذا البلاغ من تلاميذ مدارس الجمعية والمعاهد، ممن يرغبون في الالتحاق ببعثات الجمعية إلى الشرق، سواء منهم الذين قدّموا مطالب قبل اليوم، والذين لم يقدموا، بأنّ عليهم أن يكاتبوا مركز جمعية العلماء بالجزائر ابتداء من اليوم إلى 15/09/1948م باستعدادهم والتزامهم.

شروط الالتحاق:

- 1) لا يقبل إلا خريجو مدارس الجمعية أو المعهد.*
- 2) أن يكون خريج المدرسة متحصلا على الشهادة الابتدائية، وأن لا يتجاوز سنه (16 سنة).
- 3) يلحق بخريج المدرسة تلاميذ السنتين الأولى والثانية من المعهد على أن لا يتجاوز السن (16 سنة)
- 4) أن يكون خريج المعهد متحصلا على الشهادة الأهلية غير متجاوز (20 سنة).
- 5) أن يعدّ الطالب تسعين ألف فرنك (90.000) مع جواز السفر.⁽³³⁾

وإلى جانب الشروط التي ينبغي أن تتوفر في عضو البعثة، فإنّ هناك التزاما نحو الجمعية يجب عليه أن يقبل به، ويمضيه رسميا قبل قبوله، وأن يتقيد بنصوصه أثناء دراسته وبعد تخرجه، نوجز أهمها:

- 1) أن أنظر إلى الجمعة نظرة الفكرة والمبدأ والجهاد.
- 2) أن أعتبر نفسي جنديا مخلصا تحت رايتها.
- 3) أن ألتزم بالنظام.
- 4) أن أخضع لإدارة البعثة.
- 5) أن أكون عند رأيها عند انتهاء دراستي.
- 6) أن أرجع إلى وطني الجزائر.

وأعاهد الله والجمعية أن أجعلها طريقي إلى الله في ديني ودليلي إلى الحياة الشريفة في دنياي، ومدربي على الرجولة والبطولة حتى أكون عضوا صالحا لشعبي نافعا لأمتي الإسلامية كلها، وأرجو من جمعي الموقرة قبول طلبي، مستعينا بالله على ما التزمت، وحسي الله ونعم الوكيل". (34)

وقد تعددت بعثات الجمعية إلى المشرق كما ذكرنا سابقا لذلك، نحاول ذكر نماذج منها:

بعثة مصر:

الرقم	الاسم	السنة	المعهد
01	تركي رابح عمارة	الثانية	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
02	يحي خليفة	الثانية	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
03	رشيد تجار	الأولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
04	المدني أبو رزق	الأولى	كلية اللغة (الأزهر)
05	محمد قصوري	الثالثة	كلية أصول الدين (الأزهر)
06	المنور قروش	البكالوريا 2	مدرسة فؤاد الأول الثانوية
07	عبد العزيز سعد	الثانية	مدرسة الشرع الثانوية

بعثة العراق (35):

الرقم	الاسم	السنة	المعهد
01	مسعود محمد العباسي	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
02	المولود شرحبيل	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
03	رابح منصر	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
04	دودو أبو العيد	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
05	الزروق موساوي	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
06	بشير كاش	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)

07	عبد الحميد بوذراع	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
08	الجموعي المشري	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
09	الأخضر أبو الطمين	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
10	عبد العزيز خليفة	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)
11	عبد القادر رمضان	الثانية	دار المعلمين العالية (بغداد)

بعثة سوريا: 36

الرقم	الاسم	السنة	المعهد
01	أبو القاسم نعيمي	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
02	عبد السلام العربي	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
03	علي الزباني	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
04	عبد الرحمان	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
05	العربي طوقان	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
06	مرتضى بقاش	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
07	عبد الرحمان زناتي	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
08	حنفي بن عيسى	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
09	محمد خمار	الأولى	دار المعلمين (دمشق)
10	بن عبد الله بن عوالي	الأولى	دار المعلمين (دمشق)

5- المعهد من التأسيس إلى الغلق (1947-1957):

بدأت الدراسة في المعهد في الثامن من شهر محرم 1367 هجري، الموافق للأول من شهر ديسمبر 1947، باختلاف ظروف كل سنة، نحاول الآن أن نوجزها في الآتي:

السنة الدراسية الأولى: (1947-1948)

منذ الإعلان عن افتتاح المعهد، بدأت طلبات الالتحاق تتهاطل على إدارة اللجنة المكلفة بتسيير المعهد، حيث وصلت إلى 500 ملف شملت أغلب جهات الوطن ولأجل ذلك شكلت لجنة خاصة لانتقاء المترشحين من خلال الشروط المعروضة والمذكورة سالفًا تكونت من ثلاثة أساتذة هم: الشيخ العربي التبسي، الشيخ أحمد حماني، والشيخ عبد المجيد حيرش، وبعد انتقاء الملفات وافقت على قبول 330 تلميذ وفقا لإمكانيات المعهد، وقد وزع هؤلاء الطلبة على النحو الآتي:

- 240 تلميذا في السنة الأولى، قسموا إلى أربعة أفواج (فوجان بمسجد سيدي بومعزة، وفوج بسيدي قموش، وفوج بالمعهد).
- 70 تلميذا في السنة الثانية (أقسام المعهد).
- 20 تلميذا في السنة الثالثة (أقسام المعهد).⁽³⁷⁾

أكمل المعهد سنته الأولى في كل الظروف وبإمكانيات بسيطة توجت بامتحانات نهائية في 12 جوان 1948، استعانت إدارة المعهد بمجموعة من معلمي المدارس الحرة وغيرهم من الأساتذة الأكفاء.⁽³⁸⁾

ودامت فترة الامتحانات عشرة أيام أشرف عليها المدير وأساتذة المعهد، كانت الاختبارات في أغلبها كتابية، بلغ عدد الطلبة 385 تلميذا، انقطع عن الدراسة 54 تلميذا طرد منهم 05 تلاميذ لسوء أخلاقهم، وتوفي تلميذ واحد والباقيون أعمارهم مختلفة، تابع الدراسة إلى آخر السنة 331 تلميذا، غاب عن الاختبار 57، وبالتالي فعدد المشاركين هو 274 انتقل منهم 214، ورسب منهم 49، وأجل إلى دورة لاحقة استدرائية 11 تلميذا.⁽³⁹⁾

السنة الأولى:

المشاركون	المنتقلون	المؤجلون	الراسبون
191	138	08	45

السنة الثانية:

المشاركون	المنتقلون	المؤجلون	الراسبون
68	63	02	03

السنة الثالثة:

المشاركون	المنتقلون	المؤجلون	الراسبون
15	13	01	01 ⁽⁴⁰⁾

السنة الدراسية الثانية: (1948 - 1949)

وصل عدد الطلبة في هذه السنة إلى (600) طالب، من مجموع (800) تقدموا بطلباتهم للمعهد، وفي هذه السنة أيضا أحدثت السنة الرابعة وهي السنة النهائية، التي تتوج بشهادة الأهلية التي تشرف عليها لجنة علمية من جامع الزيتونة لتوثيقها وفي هذه السنة أدخلت تعديلات هامة على شروط الالتحاق بالمعهد نذكر أهمها:

- 1) تحديد عمر الطالب الجديد بين (15 و 22 سنة) بالنسبة للطلبة النظاميين.
- 2) ضرورة حفظ ستة أحزاب من القرآن الكريم لطلبة السنة الأولى.
- 3) القدرة على النفقة والسكن.⁽⁴¹⁾

وتميزت هذه السنة بالنشاط المكثف المملوء بالحيوية بين القدامى من الطلبة والجدد منهم، انتهت بإجراء امتحانات آخر السنة في 29 ماي 1949 لتنتهي يوم 13 جوان 1949، وتم توزيع النتائج يوم 15 جوان 1949، التي نوجزها في الآتي:
عدد المترشحين في الامتحان 486.⁽⁴³⁾

السنة	الناجحون	المؤجلون	الراسبون	المجموع
الأولى	237	09	48	294
الثانية	133	00	04	137
الثالثة	43	00	02	45
المجموع	423	09	54	486

أما طلبة السنة الرابعة فلم نعثر على نتائجهم الخاصة.⁽⁴⁴⁾

السنة الدراسية الثالثة: (1950 - 1949)

بدأت التجربة تنمو لدى إدارة المعهد، حيث أصدرت الإدارة أوراقا مطبوعة، مثلما هو جار في جامع الزيتونة، تحتوي على جميع الشروط المعمول بها، حيث يطلبها كل طالب جديد ويقوم بملء جداولها ويرسلها للإدارة مع عشرين فرنك قيمة الورقة وأجرة البريد، كما حدّد شرط الإقامة لكل تلميذ يريد ذلك دفع مبلغ ثمانية آلاف فرنك (8.000) وإذا انقطع عن الدراسة لا يحق له استرجاعه.⁽⁴⁵⁾ وقد ظلّ المعهد يرتبط ارتباطا وثيقا بجامع الزيتونة، كما اعتبرت مشيخة الجامع معهد عبد الحميد بن باديس فرعا من فروعها، إذ يلتحق الطالب بهذا الأخير مباشرة عند انتهائه من السنوات الأربع فيتحصل بذلك على شهادة التحصيل، ثم شهادة العالمية وهي الأخيرة، وبهذا التدرج العلمي تكون الجمعية في مساندة للعصر، خاصة وأنّ التعليم الرسمي الفرنسي في الجزائر لم يكن ليمنح مثل هذه الشهادات لطلاب العربية.⁽⁴⁶⁾

السنة الدراسية الرابعة: (1951-1950)

في هذه السنة الدراسية الجديدة يكون المعهد قد وصل إلى 638 طالبا، إذ بدأ يرتفع السنة تلو الأخرى، وزعوا كالتالي:

- السنة الأولى: 240 تلميذا على ثلاثة أفواج.
- السنة الثانية: 192 تلميذا على ثلاثة أفواج.
- السنة الثالثة: 159 تلميذا على ثلاثة أفواج.

▪ السنة الرابعة: 47 تلميذا يمثلون فوجا واحدا.

▪ الأحرار: 30 تلميذا. (47)

في هذه السنة ارتفع عدد الطلبة، فحولت إدارة المعهد الطلبة الجدد إلى الدراسة في مسجد "سيدي بومعزة" وفوج آخر من السنة الثانية إلى مسجد "سيدي قموش"، وتم كذلك في هذه السنة توظيف أساتذة جدد خريجي القرويين بفاس والزيتونة بتونس. جرت امتحانات آخر السنة للسنوات الثلاثة العادية في ظروف حسنة أشرف عليها مدير المعهد نفسه الأستاذ العربي التبسي ونائبه الأستاذ محمد خير الدين، وشاركهما في التنظيم الإمام الإبراهيمي، أما السنة الرابعة فقد توجهوا إلى الزيتونة ليؤدوا امتحان الشهادة الأهلية (48) وأسفرت نتائج هذه السنة على ما يلي:

▪ مجموع التلاميذ : 702.

▪ المشاركون: 542.

▪ الغائبون: مبرر وبغير مبرر: 160.

النتائج بالتفصيل: (49)

السنة	المشاركون	الناجحون	المتخلفون	الراسبون
الأولى	203	125	10	68
الثانية	140	106	06	28
الثالثة	140	91	06	17
الرابعة	37	33	08	04
المجموع	520	365	30	117

السنة الدراسية الخامسة: (1951-1952)

أصدرت إدارة المعهد في هذه السنة إجراءات جديدة تتعلق بالتلاميذ الجدد وإنشاء قسم جديد يحضر للالتحاق بالمدارس التقنية الصناعية.

أما الإجراء الثاني فقد قررت إدارة المعهد إحداث شعبة جديدة للمتحصّلين على الشهادة الابتدائية الفرنسية، تدوم فيها فترة الدراسة من سنة إلى ثمانية عشر شهرا يتوجهون فيها إلى المدارس الصناعية الفرنسية على حساب نفقات الجمعية، بلغ عددهم 50 تلميذا يدرسون باللغة الفرنسية، أشرف عليهم الأستاذ "رولا" Roula . انطلقت الدروس لهذه السنة الدراسية يوم 15 أكتوبر 1951. (50)

السنة الدراسية السادسة: (1952-1953)

جددت إدارة المعهد الإعلان عن شروط الالتحاق في شهر سبتمبر 1952، وقد وضعت شروطا جديدة نظرا لتزايد عدد الطلبة الكبير. (51)

حدّد موعد انطلاق الدروس يوم 05 أكتوبر 1952، وهو نفس اليوم الذي تبدأ فيه لجان الاختبار النهائي أعمالها، وبالتالي يتعين على التلاميذ الذين لم يتمكنوا من المشاركة في الدورة الأولى أو تأجلوا إلى الدورة الثانية الحضور في التاريخ المحدد لإجراء امتحانهم.

بلغ عدد المسجلين في هذه السنة 801، و31 تلميذا حرا، و95 مسجلين في الدروس المسائية، واستقبل المعهد كذلك في هذه السنة طلبة أجنب من دولة السنغال. (52)

السنة الدراسية السابعة: (1953-1954)

أدخل بند جديد في هذه السنة بالنسبة للملتحقين الجدد، وهو إثبات الدراسة في مدارس الجمعية، بشهادة رسمية من مؤسسته التي درس بها المرحلة الابتدائية، كما طلب من تلاميذ السنة الرابعة الراغبين في الدورة الاستدراكية، أن يلتحقوا بتونس قبل شهر أكتوبر 1953، وفي هذه السنة كذلك تم افتتاح دار سعت الجمعية من خلالها إلى جمع التلاميذ الداخليين في سكن واحد حفاظا على صحتهم وأخلاقهم وأموالهم، وقد سبق لنا التكلم عن شروط الالتحاق بدار الطلبة. (53)

بلغ عدد الطلبة لهذه السنة 841 موزعين كالآتي:

■ السنة الأولى: 259.

■ السنة الثانية: 298.

■ السنة الثالثة: 202.

■ السنة الرابعة: 82.

أجريت الامتحانات كالعادة، شارك فيها 484 تلميذا، رسب منهم 98، وتخلف الطلبة الآخرون للدورة الثانية، أما طلبة السنة الرابعة فقد شارك منهم 82 طالبا نجح⁽⁵⁴⁾.

السنة الدراسية الثامنة: (1954 - 1955)

جاءت هذه السنة مميزة عن السنوات السابقة، لأنها اندلعت فيها ثورة التحرير المباركة بدأت الدراسة في 10 أكتوبر 1954 بنفس الشروط السابقة مع إضافة بعض منها:

■ التلميذ المتحصل على شهادة الابتدائية من مدارس الجمعية يقبل في السنة الثانية دون اختبار.

بلغ عدد الطلبة في هذه السنة 913 موزعين كالآتي:

■ السنة الأولى: 310.

■ السنة الثانية: 284

■ السنة الثالثة: 227.

■ السنة الرابعة: 92.

شارك في الامتحانات 652 طالبا نجح منهم 384، وتأجل إلى دورة أكتوبر 159 ورسب 109، وتأخر عن الامتحان 169، والنتائج النهائية هي كالتالي:

المتخلفون	الراسبون	المؤجلون	الناجحون	المشاركون	السنة
44	45	61	160	266	الأولى
52	44	76	112	232	الثانية
73	20	22	112	154	الثالثة

ورشح للشهادة الأهلية 95، شارك منهم 77، وتخلف 18.⁽⁵⁵⁾

وتميزت هذه السنة كذلك بطرح مسألة الإصلاح التربوي للمناقشة من طرف الشيخ أحمد حماني والأستاذ أحمد رضا حوحو وعبد الرحمان شيبان، وهي وضع برنامج دراسي جديد مستقل عن جامع الزيتونة، وحظي هذا الاقتراح بالإجماع.⁽⁵⁶⁾

السنة الدراسية التاسعة: (1955-1956)

بدأت ثورة التحرير تنتشر وتتوسع، وبذلك بدأت المصاعب تنزل على المعهد وطلبته خاصة الإطعام، والقلق الذي أصبح الطلبة يعيشونه باستمرار خاصة بعد المداهمة التي تعرض لها المعهد من القوات الخاصة بعد تسلمهم للمدينة، والذين قاموا بتفتيش المعهد، ثم توقيف البصائر عن الصدور سنة 1956، التي كانت تمثل السبيل الوحيد لتسجيل نشاطات المعهد، وبهذا بدأت بوادر الغلق تطفو إلى السطح.⁽⁵⁷⁾

السنة الدراسية العاشرة والأخيرة: (1956-1957)

بدأ عدد التلاميذ في الانخفاض بسبب مشاكل السنة الماضية إذ لم يتجاوز 324 تلميذا وبسبب ظروف الثورة التحريرية، حيث شرد طلبة المعهد، ونهبت مكتبته وحول إلى مركز للتعذيب والاستنطاق. وبهذا يكون المعهد قد انتهى وإلى الأبد بعد مسيرة حافلة، جعلت من قسنطينة مدينة للثقافة العربية في الجزائر بامتياز.⁽⁵⁸⁾

خاتمة:

في ختام هذا المقال نبين دور المعهد في ثورة التحرير، حيث يذكر عمار بوحوش فيقول: "عندما كنا نواصل دراستنا بمعهد ابن باديس، لاحظنا أنّ عددا من زملائنا قد اختفوا عن الأعين، ولم يعودوا يأتون لمواصلة دراستهم، وبمرور الوقت بدأنا نكتشف أسباب انقطاعهم عن الدراسة، فعندما كان الشيخ أحمد حماني - رحمه الله - يبدأ بالمناداة على الطلبة ليعرف من غاب ومن حضر للدرس، استوقفه أحد الطلبة وأخبره بأنّ الطالب "عاطف" قد انقطع و"طلع" والمقصود بذلك "طلع إلى الجبل" فكان الشيخ يتسم ويقول "هذا دار فاز" ثم تلاه طلبة آخرون وآخرون .. إلى أن تمّ توقيف الدراسة بالمعهد حيث اكتشفت الإدارة الفرنسية أن الإدارة والأساتذة يدعون سرا وعلانية لجيش وجبهة التحرير. وذات يوم فاجأني الأخ علي بوداود (من بون داي ليسير) أو بني سكران حاليا بنواحي

تلمسان، بأن اليهودي الذي يملك محلا مقابل لبازار غلوب (من الناحية السفلى) سينفذ فيه حكم الإعدام خلال 24 ساعة، وبالفعل فقد أطلق عليه فدائي النار وأرداه قتيلا في اليوم التالي، وأنداك عرفت أنّ السي علي بوداود جاء إلى قسنطينة لينخرط في جيش التحرير وليس لطلب العلم.

وتسارعت الأحداث، وعرفت منه أنّ هناك خلية تنشيطية في دار الطلبة من المتطوعين ستلتحق بجيش التحرير، واستنتجت من كلامه أنّ الخلية تتكون من زملائه الطلبة بالمعهد وهم: (بوساعة عبد الرحمان / هجريس الهاشمي / محمد الصالح يحيوي / عبد الحميد تاغيت / عمار بن جامع). وطلبة آخرون لا أتذكر أسماءهم الآن. وعندما تقرر إرسالهم إلى ناحية قالمة، عرفت أنّ القائد الذي أرسلهم هو الأستاذ إبراهيم مزهودي...⁽⁵⁹⁾.

الهوامش والإحالات:

- (1) - أحمد الخطيب: ج ع الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 215.
- (2) - أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 188.
- (3) - البصائر: عدد 25 أكتوبر 1948، ص 01.
- (4) - محمد البشير الإبراهيمي: مجلة مجمع اللغة العربية، عدد 21، القاهرة، 1966، ص 149.
- (5) - محمد مطلاح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في غليزان 1931-1957، ط 2، دار طليطلة، 2012، ص 134.
- (6) - أحمد طالب الإبراهيمي: آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج 3، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981، ص 27.
- (7) - تركي رابع: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط 2، الجزائر، 1981، ص 284.
- (8) - أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 27.
- (9) - محمد خير الدين: مذكرات (ومشاركته في جمعية العلماء وجهة التحرير الوطني ومجلس الثورة الجزائرية) ج 1، ص 208.
- (10) - المصدر نفسه، ص 208.
- (11) - أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 28-29.

- (12)- محمد خير الدين: المصدر السابق، ص 210.
- (13)- المصدر نفسه، ص 210.
- (*)- من أبناء بلدة الميلية (جيجل) كان يقيم في المغرب وله تجارة واسعة هناك وقد لقب بأمر المحسنين لدعمه الكبير للتعليم العربي الحر (البصائر، عدد 312، 01 أفريل 1955، ص 05).
- (14)- عائشة بوثرید: التعليم العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من سنة 1947-1962 قسنطينة نموذجاً شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أ.د: عبد الكرم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 2004/2003، ص 161.
- (15)- البصائر: عدد 90، 26 سبتمبر 1949، ص 05.
- (16)- البصائر: عدد 59، 06 ديسمبر 1948، ص 07.
- (17)- أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 28.
- (18)- البصائر، عدد 8، 26 سبتمبر 1947، ص 01.
- (19)- البصائر: عدد 90، 05 سبتمبر 1948، ص 12-13.
- (20)- البصائر: عدد 8، سبتمبر 1947، ص 01.
- (21)- الإبراهيمي: المصدر السابق، ص 281-282.
- (22)- عائشة بوثرید: المرجع السابق، ص 149.
- (23)- البصائر: العدد 329، 29 جويلية 1955، ص 08.
- (24)- المنار: 20 نوفمبر 1953.
- (25)- محمد خير الدين: المصدر السابق، ص 245.
- (26)- أحمد الخطيب: المصدر السابق، ص 217.
- (27)- المنار: 20 نوفمبر 1953.
- (28)- أحمد الخطيب: المصدر السابق، ص 217.
- (29)- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 59.
- (30)- البصائر: عدد 262، 22 مارس 1954، ص 8.
- (31)- المصدر نفسه، ص 8.
- (32)- تركي رايح: المرجع السابق، ص 217.
- (*)- الجمعية لم تكن تشترط هذا الشرط قبل 1954 في طلاب البعثة، ولكنها كانت تشترط عليهم أن يكونوا من المؤمنين بمبادئها (أنظر، تركي رايح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ص 218).
- (33)- البصائر: عدد 283، 3 سبتمبر 1954، ص 06.

- (34)- تركي رايح: المرجع السابق، ص220، (نقلا عن البصائر: العدد283، ص 06).
- (35)- المصدر نفسه، ص 249.
- (36)- محمد خير الدين: المصدر السابق، ص ص 247، 248.
- (37)- عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 122.
- (38)- البصائر: العدد18، 05 جانفي 1948، ص 02.
- (39)- البصائر: عدد 44، 26 جويلية 1948، ص 10.
- (40)- عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 123.
- (41)- محمد خير الدين: المصدر السابق، ج1، ص 205.
- (42)- البصائر: العدد 49، 13 سبتمبر 1948، ص 07.
- (43)- البصائر: عدد 90، 05 سبتمبر 1949، ص 15.
- (44)- عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 125.
- (45)- البصائر: العدد 91، 26 سبتمبر 1949، ص 07.
- (46)- البصائر: العدد 154، 05 ماي 1951، ص 02.
- (47)- عائشة بوثريد: مرجع سابق، ص 126.
- (48)- البصائر: العدد 158، 04 جوان 1951، ص 02.
- (49)- البصائر: العدد 167، 13 أوت 1951، ص 02.
- (50)- البصائر: العدد 167، 13 أوت 1951، ص 01.
- (51)- البصائر: العدد 200، 08 سبتمبر 1952، ص 08.
- (52)- عائشة بوثريد: المرجع السابق، ص 129.
- (53)- المرجع نفسه، ص 129.
- (54)- محمد خير الدين: المصدر السابق، ص ص 235-236.
- (55)- المصدر نفسه، ص 232.
- (56)- عائشة بوثريد: المرجع السابق: ص 132.
- (57)- عبد المالك مرتاض: نَهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دون تاريخ، ص ص 51-52.
- (58)- المرجع نفسه، ص 52.
- (59)- عمار بوحوش: شاهد عيان على مشاركة طلبة UGEMA في ثورة تحرير الجزائر (1954-1962) من فرعي الكويت و وم أ، خلية دار الطلبة بمعهد بن باديس، مجلة المصادر، عدد 16.